هذه رسالة فيما يتعلق بقوله صلى الله عليه وسلم ليس من أصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء

لفريد عصره ووحيد دهره الفاضل الكامل شمس الدين محمد بن محمد الانبابي حفظه الله

م

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى خصص حبيبه الاعظم صلى
الله عليه وسلم باعلى رتب الكمال •
وفضل اصحابه واختص منهم من
شا بما شا وان لم يكن افضلهم كما جعل
سلمان الفارسى من جملة الآل • واصلى
واسلم على من هو الواسطة فى جميع
الخيرات الواصلة الى الانام • وعلى اله
واتباعه واحبابه وانصاره واحزابه و
اصحابه العلما الاعلام اما بعد فقد
وقع السوال كثيرا عن حديث ذكره الكفراوى
فى شرح الاجرومية من حيث اعرابه ومعناه
واشكل على كثيرين فاحببت ان ابين ما
يتعلق به فى هذه الرسالة فاقول وبالله
التوفيق نص عبارة الكفراوى فى شرحه
المذكور روى ان سيبويه قرا على حماد
ابن سلمة الاكوع قوله صلى الله عليه
وسلم ما من اصحابى الا من لو شئت
لاخذت عنه ليس ابا الدردا فقال سيبويه
ليس

ليس ابو الدردا فصاح به حماد لحنت يا
سيبويه انما هذا استثنا فقال والله
لاطلبن علما لا يلحننى احد معه ثم مضى
ولزم الخليل وغيره هـ وهذا كما فى نسخة
وفى نسخة اخرى لاخذت عنه علما بزيادة
لفظ علما والظاهر رجاع النسخة الاولى
للثانية ووجه الاشكال ح على كل هو
ان اعرابه ما نافية لا عمل لها لعدم الترتيب
ولانتقاض النفى ومن اصحابى خبر مقدم
والا اداة استثنا ملغاة ومن مبتدا موخر
وهو نكرة موصوفة بالجملة الشرطية او
اسم موصول صلته الجملة المذكورة
فالاستثنا مفرغ من اعم المبتدات والاصل
ما من اصحابى احد منكم او مطلقا الا من
لو شئت الخ ولو حرف شرط ولاخذت
شئت جملة فعل الشرط ولاخذت عنه
علما جواب الشرط ومضمون قوله لو شئت
لاخذت عنه علما يجب ان يكون معلوما
للمخاطب مطلقا لاستوا جملة الصفة وجملة

[redacted] وعبارة السعد في شرحه على المفتاح وفي الكلام اشارة الى ان الصلة يجب ان تكون خبرية معلومة في نفسها وان يعلم انتسابها الى [redacted] مشار اليه اي امر معين حسا او عقلا وبهذا تتميز عن الجملة الواقعة صفة فانه يلزم كونها معلومة لا معلومة الانتساب الى معين بل الى شي ما ولهذا لا تقع الا صفة للنكرة اه وقوله الصفة كالصلة لابد من كونها معلومة الانتساب للموصوف لقولهم [redacted] الصفات قبل العلم بها اخبار والاخبار بعد العلم بها صفات يوافقه [redacted] الاتي نحو قولك الزمت رجلا جاني لمن علم بمجي رجل ما اليكم [redacted] فانه الصفة في ذلك يصدق عليها انها معلومة الانتساب الى الموصوف مع كونها ليست معلومة الانتساب الى معين فان قلت ما وجه اشتراط علم الصفة وانتسابها الى شي ما وهلا انتفى بكونها بحيث تخصص بها الموصوف عند المخاطب ويقبل اشتراكه نحو قولك رايت رجلا قويا لم ياكل ولم يشرب ولم ياته الخلا منذ سنين [redacted] وهو مع ذلك ينام وتدمع عيناه على العادة ويجري ريقه كذلك الى غير ذلك لمن لم [redacted] يشعر [redacted] بذلك قبل قلت قال ناظر الجيش في شرحه على التسهيل كما نقله عنه الشهاب الخفاجي قياس الصفات كلها ان تكون معلومة لان الصفات لم يوت بها ليعلم المخاطب بشي جهله بخلاف الاخبار اه وقد توهم بعضهم ان صاحب الكشاف [redacted] لا يشترط العلم في صفات النكرات فرد عليه الشهاب بان ذلك مخالف لما نص عليه الثقات [redacted] فان قلت لقد قال تعالى

الصلة في ذلك وعلى ان القول المذكور صلة لا صفة يجب مع ذلك علم انتساب مضمونه الى معين ولو بانه كل فرد من افراد كذا لان جملة الصلة يجب فيها علم انتساب مضمونها الى معين دون جملة الصفة وليس فعل ماض استثنائية واسمها ضمير يعود على البعض المفهوم مما سبق وابا خبرها والدردا مضاف اليه والاستثنا من من واذا كان اعرابه ما ذكر افاد قصر الكينونة من اصحابه صلى الله عليه وسلم على من كان بحيث لو شا النبي صلى الله عليه وسلم لاخذ عنه علما الا ابا الدردا فليس من المقصور عليه وان كان بهذه المثابة والمقصود قصرها على من كان بحيث الخ وهو منهم على ان الاصل ما من اصحابي احد منكم او مطلقا على ان الاصل ما من اصحابي احد مطلقا منكم او من غيركم فكانه قال ليس احد منكم او ليس احد مطلقا كاينا من اصحابي الا من كان بهذه المثابة غير ابي الدردا اي من هذه

[redacted] يرد انهم حين علموا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم علموا انتسابه الى [redacted] معين هو نار جهنم كما هو ظاهر وقد نكر نقا النار هنا وعرفها في اية البقرة حيث قال جل شانه فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة مع انه على فرض ما ذكر كان يمكن التعريف هنا ايضا لما ذكر وهذا يشعر بانهم لم يكونوا علموا ذلك قبل نزول الاية والا فما الحكمة والنكتة في التنكير هنا والتعريف هناك فقد اجابوا [redacted] عنهما [redacted] بانه قصد التفنن واراد التهويل بالتنكير والاشارة الى الحضور في الاذهان بالتعريف [redacted] فان قلت ان الخطاب في اية البقرة للكفار وسماع مضمون الجملة قبل من النبي صلى الله عليه وسلم لا يفيدهم العلم لانهم يعتقدون حقيقة [redacted] قلت قد اجابوا عن ذلك ايضا بان ادراكهم له كان من غير حاجة الى الجزم به وهو جواب الامام ناظر الجيش السابق تقريرها وقد اجابوا ايضا بانهم يجوز ان يكونوا علموه من اهل الكتاب

بهذه المثابة منكم او مطلقا ولم يكن ابا الدردا فهو من اصحابي ومن لم يكن بهذه المثابة او كان بها لكن كان ابا الدردا فليس من اصحابي فيكون محصله على ان الاصل ما من اصحابي احد منكم ان من كان منهم بحيث لو شا النبي صلى الله عليه وسلم لاخذ عنه علما ولم يكن ابا الدردا فهو من اصحابه صلى الله عليه وسلم ومن لم يكن منهم كذلك فليس من اصحابه صلى الله عليه وسلم وعلى ان الاصل ما من اصحابي احد مطلقا ان من كان بحيث لو شا النبي صلى الله عليه وسلم لاخذ عنه علما اي شخص كان سوى ابي الدردا فهو من اصحابه صلى الله عليه وسلم ومن لم يكن كذلك اي شخص كان فليس من اصحابه صلى الله عليه وسلم فيرد على كل حال انهم جميعا من اصحابه سوا في ذلك من كان منهم بحيث لو شا النبي صلى الله عليه وسلم لاخذ عنه علما ولم يكن ابا الدردا ومن لم يكن منهم كذلك

[redacted]

ويرد على الوجه الثاني ان من لم يجتمع
بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته اجتماعا
متعارفا وهو مومن به فليس من اصحابه
صلى الله عليه وسلم وان كان بحيث لوشا
النبي صلى الله عليه وسلم لاخذ عنه علما
ولم يكن ابا الدردا اذ صاحب النبي صلى
الله عليه وسلم كالصحابي من اجتمع به
صلى الله عليه وسلم في حياته اجتماعا
متعارفا وهو مومن به ويرد على كل حال
ان اخراج ابي الدردا وان كان بحيث لوشا
النبي صلى الله عليه وسلم لاخذ عنه علما فيه
ما فيه من التنقيص له وانه ليس من الاصحاب
بوجه مع انه من اكابر الصحابة ويرد على
كل حال ان اي شخص كان وانجلت مرتبته
وارتفعت مكانته لا يصير بحيث لوشا النبي
صلى الله عليه وسلم لاخذ عنه علما اذ لا يخفى
ما في ذلك على احد من المومنين فالحديث
مشكل من اربعة اوجه الا ان الثاني منها
على الوجه الثاني فيه فقط فان اخترت الوجه

الاول

قوله اذ لا يخفى ما في ذلك
اي من جملة ما فيه ارتفاع
مكانة ذلك الشخص على
صلى الله عليه وسلم
في العلم وهو غير
جائز اصلا منه

على النسخة مع رجاع الاول على الثانية

الاول فيه [redacted] الغرض من الحديث الحث على
العلم وبيان ان الصحبة الكاملة المعتد بها
كل الاعتداد تتوقف على تلك المرتبة الرفيعة
الثاني من مراتب العلم لم يرد الا الاشكال
[redacted] فان قلت مع ذلك ان الاشكال
في قوله ليس ابا الدردا ليس من من بل من
ضمير عنه العائد عليه لم يرد [redacted]
[redacted] من ان كلا من جملة الصفة والصلة
يجب ان تكون معلومة للمخاطب وان جملة
الصلة يجب ان تكون معلومة الانتساب الى
معين انه كان من المعلوم للمخاطبين ان جماعة
منهم ابو الدردا معينين عندهم على ان من
موصولة او معينين اولا على انها نكرة
موصوفة كلهم سوى ابي الدردا بحيث لو
شا النبي صلى الله عليه وسلم اخذ عنه علما
[redacted]
ووجه

لم يرد الاشكال الثاني
فان قلت مع ذلك ان النص

تنقيح
الاول ايضا [redacted]
[redacted]
الاشكال الثالث ايضا لانه الاستثناء من
تتمة الصلة او الصفة فهو من جملة بيان المقصود
عليه وليس للاخراج منه بالنسبة
[redacted]

[illegible]

اشكاله على اعتبار النسخة الاولى وجعل
قوله لا اخذت عنه بمعنى لا اخذت عنه جانبا
واعرضت عنه لاستحقاقه ذلك بشئ وقع
منه ولو خلاف الاولى فى حقه او بمعنى الاخذ
عليه من المواخذة اى عاقبته وعاتبته
لاستحقاقه ذلك كذلك اذ من معانى الاخذ
كما فى القاموس الايقاع بالشخص والعقوبة
انه يفيد كما هو ظاهر من اعرابه السابق قصر
الكينونة من الاصحاب على من فعل منهم
ما يستحق عليه العقاب والعتاب سوى ابى
الدردا فليس من المقصور عليه وان كان
فعل ما يستحق عليه ما ذكر او على من فعل
سوا كان منهم اولا ما يستحق عليه الخ او
على جماعة منهم ابو الدردا معينين عند
المخاطبين او وان لم يكونوا معينين عندهم
فعلوا ما عدا ابا الدردا ما يستحقون عليه
العقاب والعتاب ولا يخفى على احد فساد
ذلك فعلى كل حال سوا اعتبرنا النسخة
الثانية وارجعنا الاولى اليها واعتبرنا

الاولى

قوله لاستحقاقه ذلك لا يشير به ضمن
بيان ان الاشكال الى اشكال اخر
وجوابه محصله لا يخفى على من تدبر
ولذا قوله لاستحقاقه بعد هو منه

قوله او على جماعة الخ هذا بنا
على ان قوله ليس ابا الدردا
استثنا من ضمير عنه الخ منه

الاولى واولنا قوله لا اخذت عنه الحديث
مشكل كالجواب الذى فى المغنى عند
الكلام على ليس ما نصه وهذه المسئلة
يعنى مسئلة نصب ليس الاستثنائية الخبر
ورفعها الضمير العايد الى البعض المفهوم
مما سبق كانت سبب قراءة سيبويه النحو
وذلك انه جا الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث
فاستملى منه قوله عليه الصلاة والسلام
ليس من اصحابى احد الا ولو شئت لاخذت
عليه ليس ابا الدردا فقال سيبويه ليس
ابو الدردا فصاح به حماد لحنت يا سيبويه
انما هذا استثنا فقال والله لاطلبن علما
لا يلحننى احد معه ثم مضى ولزم الخليل
وغيره هو وافره من كتب عليه والواقعة
واحدة فالظاهر ان الصواب ما فى المغنى
وليس عليه اشكال لان معناه ان كل احد
من اصحابه صلى الله عليه وسلم مقصور
على انه لو شا النبى صلى الله عليه وسلم
لعاتبه على شئ صدر منه ولو خلاف

الا انك عرفت
الجواب على
الاعتبار الاول
من هذين على
انا نقول صح

الاولى فى حقه لايتجاوز ذلك الى ما ينافيه
الا ابا الدردا فانه لم يصدر منه شى ما يعاتب
عليه اذ اعرابه ليس فعل ماض ومن اصحابى
حال من احد مقدمة عليه كانت فى الاصل
صفة له كما هو القاعدة المشهورة واحد
اسم ليس والا اداة استثنا ملغاة وقوله
ولو شئت لاخذت عليه الواو وصلية
لتاكيد لصوق الخبر ولو شرطية وشئت
جملة فعل الشرط ولاخذت عليه جواب
الشرط والجملة الشرطية خبر ليس فعلم
ان الاستثنا مفرغ من اعم الاخبار لكن المراد
باعمها فى نحو ذلك ما يعم هذا الخبر وما
ينافيه فقط لان قصر المبتدا على الخبر هنا
انما هو بالاضافة الى ما ينافيه لا الى كل خبر
كما لا يخفى ولا يقال انه ان جعل المعنى ليس
من اصحابى احد ثبت له شى من هذين
الامرين المتنافيين اى لو شئت لاخذت
عليه ولو شئت الاخذ عليه لم اجد الى
ذلك سبيلا ورد ان فيه الحكم قبل الاستثنا
برفع

الا ولو شئت لاخذت عليه صح

برفع النقيضين وهو باطل وان جعل المعنى
ليس من اصحابى احد ثبت له لو شئت الاخذ
عليه لم اجد الى ذلك سبيلا لكن كل منهم
ثبت له لو شئت لاخذت عليه ورد ان
المستثنى منه ح ليس عاما شاملا للمستثنى
وغيره مع ان ذلك واجب فى الاستثنا المفرغ
كما صرح بذلك عبد الحكيم فى حواشيه على
المطول عند قول المص فى احوال المسند اليه
ولهذا لم يصح ما انا قلت ولا غيرى ولا ما
انا رايت احدا ولا ما انا ضربت الا زيدا لانا
نختار الاول ولا يرد ان فيه الحكم قبل الاستثنا
برفع النقيضين فان المستثنى منه عمومه
مراد ثنا ولا احكما بقرينة الاستثنا فلا حكم
برفع النقيضين اصلا هذا او [redacted] جعل من
اصحابى خبر ليس والجملة الشرطية حال من
الضمير فى الخبر والواو على هذا اصلية و
الاستثنا مفرغ من اعم الاحوال [redacted] المعنى
السابق فى اعم الاخبار وقد علمت ما يتعلق
به والحال هى محط الفائدة وليس فعل

الوجه الوجيه صح

بيان صح

ماض ناقص استثنائية والاستثنا من
احد واسمها ضمير يعود على البعض المفهوم
مما سبق وابا خبرها والدردا مضاف اليه
ومفاد اعرابه سواجعل من اصحابي حالا
اوخبرا هو ما تقدم وعلى فرض صحة ما
في الكفراوي فعلى ارجاع النسخة الاولى
للثانية لك ان تقول الاعراب ما نافية
لاعمل لها لانتقاض النفي بالا ومن صلة
واصحابي مبتدا والا اداة استثنا ملغاة
ومن خبر المبتدا نكرة موصوفة بالجملة
الشرطية او اسم موصول صلته الجملة المذكورة
فالاستثنا مفرغ من اعم الاخبار وتذكر ما
تقدم لك في اعم الاخبار في نحو هذا ولو
شئت لاخذت عنه علما ظاهر مما تقدم
وليس الخ استثنا من اصحابي واعرابه ظاهر
كذلك فمفاده قصر الاصحاب سوى ابي الدردا
على كونهم بحيث لو شا النبي صلى الله عليه
وسلم لاخذ عنهم علما اي نوعا من العلم ولو
بنحو مشورة في امر نحو حرب مع كونه صلى
الله

[redacted] الجواب [redacted] الذي علمه من [illegible] صح

قوله وحكيم هذه الامة ابو الدردا هو عويمر او عامر بن زيد بن قيس الخزرجي العابد
الزاهد ومن حكمه اخوف ما اخاف ان يقال لي يوم القيامة يا عويمر اعلمت ام جهلت
فان قلت علمت لاتبقى آية آمرة او زاجرة الا اخذت بفرضها الآمرة قائلة
هل ائتمرت والزاجرة هل ازدجرت واعوذ بالله من علم لاينفع ونفس لاتشبع

الله عليه وسلم لو استقل بنفسه لاستغنى
كما هو معلوم فالمعنى ما اصحابي سوى ابي
الدردا اي ما كل واحد منهم شخص من
الاشخاص الذين لو شئت لاخذت عنهم
علما اي نوعا ما من العلم والذين لو شئت
الاخذ عنهم لم اجد الى ذلك سبيلا الا من
لو شئت لاخذت عنه علما اي نوعا ما من
العلم واما ابو الدردا فلم يكن عنده نوع علم
ليس عندي [redacted] لان الله
تعالى قد كشف لي عن ضميره وعن [redacted]
جميع معلوماته وهذا ليس فيه ما يخالف
مقتضى تعريف الصحابي في شيء ولا تنقيص
ابي الدردا بانه لايوخذ عنه العلم او انه
مقصر في طلبه كيف وهو حكيم هذه الامة
الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم ان لكل
امة حكيما وحكيم هذه الامة ابو الدردا بل
ولا يفيد انه قليل العلم بالنسبة لغيره من
الصحابة ولا ان احدا من الصحابة اكثر علما
من النبي صلى الله عليه وسلم ولا انه صلى

لا يجاوزون ذلك الى ما ينافيه [illegible] صح

ودعا لايسمع ومنها اخشى
على نفسي ان يقال لي على
روس الخلائق يا عويمر هل
علمت فاقول نعم فيقال ما
ذا عملت فيما علمت وحكمه
كثيرة جدا رضي الله تعالى عنه
ه من العزيزي على الجامع
الصغير وقوله في الحكمة
الاولى فان قلت علمت الخ
لم يات بمقابله للعلم به اي وان
قلت جهلت كان خلاف الواقع
مع كون الجهل غير منج من
العذاب ويدل على انه لو قال
جهلت كان خلاف الواقع قوله
في الحكمة الثانية فاقول نعم
وفي الشبراخيتي على الاربعين
انه كان فقيها عابدا زاهدا
شهد المشاهد كلها وولاه
عمر بن الخطاب القضا بدمشق
وكان يقول اطلبوا العلم
فان عجزتم فاحبوا اهله
وان عجزتم فلا تبغضوهم

ومن شعره يريد المرء
ان يعطى مناه ويابى
الله الا ما اراده يقول
المرء فائدتي ومالي و
تقوى الله افضل ما
استفادا وعنه انه
ادركت الناس ورقا
لاشوك فيه فاصبحوا
شوكا لاورق فيه ان
نقدتهم نقدوك وان
تركتهم لم يتركوك قالوا
كيف نصنع قال تقرضهم
من عرضك ليوم فقرك
ه ما قصدناه منه ه

الله عليه وسلم محتاج الى الاخذ عن احد من
الصحابة ولا يقال بعد ذلك ومن ابن لهم
هذا العلم الذى ياخذه النبى صلى الله عليه
وسلم عنهم وهم انما يتلقون العلم عنه
حتى يحتاج الى الجواب بانه عن اجتهاد منهم
او الهام على ان الجواب بانه عن اجتهاد لا يصح
لانه صلى الله عليه وسلم لا يقلد مجتهدا كيف
وقد وقع الخلاف فى كونه يجتهد فافهم وعلى
اعتبار النسخة الاولى وجعل قوله لاخذت
عنه بمعنى لاخذت عنه جانبا او بمعنى لاخذت
عليه فى بعض خلقه وعاتبته [redacted] تقول
بهذا الاعراب فيوافق فى المعنى ما فى المغنى
وعلى كل حال لم يبق مما مر اشكال وبالجملة
فالذى يدين الله به كامل العقل هو محبة
سائر الاصحاب والال وملاحظتهم جميعا
بعين التوقير والاجلال وان نعتقد تفاوتهم كلنا صح
فى الفضل على الاجمال ونعرف ونعترف بزيادة
لمن نص على زيادة فضله النبى صلى الله
عليه وسلم على الترتيب المعروف عند اهل

السنة

يعنى جميع الاصحاب الا من الفضل [redacted] ان فرض الخطا منهم

فان قيل هذا ينافى قولكم بان الصحيح شئ لو خطا قلت المراد من الاصحاب غير علوى الفضل بنسبة الخطا وهذا واضح صح

السنة والجماعة حفظهم المولى الكبير المتعال
فان قيل يعارض حديث الكفراوي
على الوجه الاخير فيه وكذا ما فى المغنى ما
فى الجامع الصغير من قوله صلى الله عليه
وسلم ما من احد من اصحابى الا ولو شئت
لاخذت عليه فى بعض خلقه غير ابى عبيدة
ابن الجراح فانه يقتضى ان كل احد من الاصحاب
حتى ابى الدردا قد استحق العتاب ما عدا ابا
عبيدة وكل من حديث الكفراوي على الوجه
الاخير فيه وما فى المغنى يقتضى ان كل احد
منهم حتى ابى عبيدة قد استحق العتاب ما
عدا ابا الدردا وهذا تعارض ظاهر وتناف
بين فالجواب ان الاضافة فى اصحابى فى كل
من الحديثين يحتمل ان تكون للعهد والمعهود
فى كل منهما جماعة مخصوصون كانوا مع النبى
صلى الله عليه وسلم فى قضية او سفر ونحو
ذلك وح لا تناقض على انه يمكن ان يكون العاص صح
الذى هو احد قد اريد منه ما عدا ابا عبيدة
فى حديث الكفراوى وما فى المغنى وما عدا

قوله غير ابى عبيدة هو عامر بن عبد الله
ابن الجراح بن اهيب بن ضبة بن الحارث
ابن فهر يجتمع مع النبى صلى الله عليه
وسلم فى فهر بن مالك هو من العزيزى على
الجامع الصغير وفيه من رواية البخارى عن
انس ان لكل امة امينا وانا امين هذه الامة
ابو عبيدة بن الجراح هو قال العزيزى امينا
اى ثقة رضيا ه همنه

على انه يمكن الخ لا تخفى
مغايرة هذا الجواب للذى
قبله ه

ابا الدردا فی حدث الجامع لقرینة کانت موجودة
اذ ذاک کان یکون النبی صلی الله علیه وسلم
قال قبل التکلم بحدیث الکفراوی و بما فی المغنی
بنا علی ان حدیث الجامع متاخر عنهما ابو
عبیدة لا یمکن ان یوخذ علیه فی شیٔ من خلقه
او قبل التکلم بحدیث الجامع بنا علی انه هو
السابق ابو الدردا لا یمکن ان یوخذ علیه
فی شیٔ من خلقه ویکون السابق قرینة علی
ان العام فی اللاحق ارید منه ما عدا ابا الدردا
او ما عدا ابا عبیدة والاتیان فی حدیث
الجامع بمن التی هی نص فی الاستغراق
للمبالغة فلا ینافی ارادة الخصوص ای ما
عدا ابا الدردا کما قالوه فی قولهم ما من عام
الا وخص فان هذا القول عام والاتیان فیه
بمن التی هی نص فی الاستغراق لقصد المبالغة
والا فلا بد من تخصیصه بالعام الذی لم یخص
لیلا یکذب نفسه فلا یقال کیف یراد من
فی حدث الجامع ما عدا ابا الدردا مع اقترانه
بمن التی هی نص فی الاستغراق وعدم ارادة
الخصوص

الخصوص فان قیل کیف یکون ابو
عبیدة مثلا بهذه المثابة وکبرا الصحابة
وافضلهم لیسوا بها فالجواب ان الفضل انما
هو بمحض تفضیل الله تعالی لا بالمزایا ولذلک
اشتهر ان المزیة لا تقتضی الافضلیة ومن لم
یتنبه لهذا تاول نحو قوله صلی الله علیه وسلم
افرضکم زید لیلا یفید ان زیدا افرض من
ابی بکر مثلا مع کون ابی بکر افضل منه علی
انه لو لم یکن الفضل بمحض تفضیل الله تعالی
فقط لکان ینبغی ان یکون بزیادة قوة الایمان
لا بغیرها من المزایا لما ان الایمان هو الاساس
وهو الذی یترتب علیه الخلود بدار النعیم و
جوار الکریم و بعدمه یکون الخلود بدار الجحیم
والطرد المقیم ولا یخفی ان ابا بکر اعظم الامة
فی زیادة قوة الایمان کما یشهد بذلک حدیث
لو وزن ایمان ابی بکر بایمان هذه الامة لرجحها
فکون غیره یزید علیه فی بعض المزایا لا ینافی
کونه افضل هذه الامة وقد ورد فی حق سیدنا
عمر رضی الله تعالی عنه ما یدل علی شدة قوة ایمانه

قوله اعظم هذه الامة المراد
بالامة هنا ما فی الحدیث بعد
ما عدا نحو السید عیسی علیه
الصلاة والسلام فانه من هذه
الامة مع کونه افضل من الصدیق
رضی الله تعالی عنه بل هو وکذلک اصحاب
الخضر علیه السلام من الصلاة
النبی الکرام علیهم افضل من النبی
وازکی السلام لانهم اجتمعوا بالنبی مؤمنین
صلی الله علیه وسلم فی حیاته ولیلة الاسرا
به اجتماعا متعارفا وذلک جمیع
ولذلک قال بعضهم من باتفاق
الناس افضل من خیر الصحابة ابی بکر
من عمر ومن علی ومن عثمان وهو

ففي صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال
بينا انا نائم رايت الناس قد عرضوا علي وعليهم
قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ
دون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص
اجتره قالوا فما ذا اولته يا رسول الله
قال الدين الى غير ذلك وكذا ورد ما يدل
على شدة قوة ايمان سيدنا عثمان رضي الله
تعالى عنه وغيره ممن نص النبي صلى الله
عليه وسلم على زيادة فضله وتامل قول الامام
علي كرم الله وجهه لو كشف الغطا ما ازددت
يقينا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

صلى الله السبوح القدوس ذو الجلال والاكرام
وسلم على سيدنا محمد عبده المصطفى و
حبيبه الروف الرحيم وعلى اله واصحابه
والتابعين صلاتا يفتح لنا بها ابواب القبول
الاسني ويدخلنا بها الى حضرات اسمائه
الحسنى ويقربنا بها احسن التقرب ويمنحنا بها
مرافقة ذلك الحبيب
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب
العالمين

م

١٤